مدير حملة كارتر الانتخابية يوزع المهمات على أطراف كامب ديفيد

اصبح واضحا لكل من يراقب بدقة التصريحات المتبادلة حول احتمال استئناف مفاوضات الادارة الذاتية ، ان روبرت شراوس ، مدير حملة كارتر الانتخابية ، ومعونه السابق الى تلك المفاوضات ، الذي اصبح الان يقوم بدور ضابط الايقاع " للرقصة " التي ترقصها اطراف كامب ديفيد على المسرح السياسي في الشرق الاوسط . وغايته من ذلك ضبط حركات تلك " الرقصة " لترضي مزاج الناخبين الاميركيين .

ولهذا فان التصريحات والتحركات التي يقوم بها اطراف كامب ديفيد باتت موجهة لاقناع الناخب الاميركي بان سياسة كارتر الشرق اوسطية لم تفشل ، وان المفاوضات ستستانف ، وان شريكا اسرائيل لا يجدان بديلا عنها .

والسادات ، الذي يعرف حاجة كارتر للظهور بمظهر السياسي الناجح امام ناخبيه ، ظن ان باستطاعته " التدلع " عليه بوقف المفاوضات ، ودفعه بالتالي لمد يد العون له لمواجهة التصلب المتزايد في الموقف الاسرائيلي ، ولكن مزاج كارتر ، الذي لم تعجبه رقصات سهير زكي ، مثلما اعجبت كيسنجر ، اعاد السادات الى مكانه وارغمه على التصريح ثانية باستعداده لاستئناف المفاوضات " بدون شروط " .

ونصح السادات بان يغطي فشله لا على حساب مطالبة اميركا واسرائيل ، ولكن ببغي الفشل والايهام بان " النجاح " سيكون مؤكدا بعد فوز كارتر في انتخابات الرئاسة الاميركية ، وباحلاق معارك جانبيه ، وتهويشات لملء الفراغ الزمني بين الوقت الحاضر وموعد اجراء الانتخابات .

فكانت التهديدات الرعناء لاثيوبيا ، والمزاعم السخيفة عن ليبيا ، والتسريبات الصحفية عن زيارة السادات للسعودية ، وادعاء مصطفى خليل بانه كان يطلع منظمة التحرير على سير محادثات الادارة الذاتية ، للايهام بوجود جسور بين نظام السادات والمنظمة ، ومشاركة غير مباشرة من قبل الاخيرة في تلك المفاوضات . وكي لا يستخف احد بكذبة مصطفى خليل ، سارع مناحيم بيغن للاعراب عن احتجاجه على اطلاع منظمة التحرير المزعوم على المفاوضات ، واعلن انه سيطالب السادات بالتعهد بعدم اطلاعها " مرة اخرى ؟ " .

غير ان الاسلوب لتغطية الفشل كان شفافا جدا بحيث لم ينشغل به الرأي العام العربي ، ولم يفرز الخلافات التي كانوا يتوقعونها ، وبرزت في كل من مؤتمر فتح ، واجتماع المجلس المركزي الفلسطيني وحدة رأي واضحة قادت الى عقد المجلس الوطني الفلسطيني في النصف الاول من الشهر القادم .

ومع ذلك فليس هناك من بديل امام السادات غير شحذ سكاكينه ضد ليبيا واثيوبيا والتململ بحثا عن قادم مزعوم بعد انتخابات الرئاسة الاميركية ، والاستمرار في التهويش الاهوج حول الخطر السوفيتي المزعوم .

وبالمقابل فان بيغن يدرك ان لديه من الاوراق ما يستطيع ان يلعب بها دون خشية من ان يعامله كارتر كما عامل السادات .

ولهذا فهو ينتقد اميركا لانها امتنعت ولم تعارض قرار مجلس الامن بخصوص ادانة محاولة اغتيال رؤساء البلديات . وهو ايضا يعلن صراحة بان مزيدا من المستوطنات ستقام في الضفة الغربية . ويرفض تحديد موعد لانهاء المفاوضات ، ويستشهد بالاحد عشر عاما التي استغرقتها المفاوضات حول قناة بنما .

وامام هذا الوضع يتزايد بروز الطبيعة المنافقة للسياسة الاميركية ويخرج الناطق الرسمي لوزارة الخارجية مطالبا بايجاد " وسيلة " لاعادة المبعدين الثلاثة ، وفي نفس الوقت تمتنع حكومته عن تأييد قرار مجلس الامن الدولي الداعي الى اعادتهم ، ويزور القنصل الاميركي العام في القدس ، كريم خلف ، رئيس بلدية رام الله ويدين محاولة اغتياله بينما تمتنع حكومته عن التصويت على قرار الادانة في مجلس الامن ، وفي نفس الوقت تتزايد نسبة المنح في المساعدات المقدمة الى اسرائيل . ويشتد الضغط الاميركي على دول اوروبا الغربية كي لا تخرج بمشروع جديد يمكن ان يعكس قصور اتفاقيات كامب ديفيد .

وعلى الرغم من ان مشروع القرار المقترح لا يختلف في جوهره عن اتفاقات كامب ديفيد الا انه يتضمن بعض التعديلات التي تتفق مع تفسير السادات لتلك الاتفاقات . ومع ذلك فانه يعارض المشروع الاوروبي مثلما تعارضه اميركا واسرائيل . الامر الذي يؤكد زيف مزاعم السادات بالاهتمام بالقضية الفلسطينية .

وكجزء من حملة الضغط والتضليل اخذت تتواتر التصريحات عن استئناف المفاوضات . والجديد في كل ذلك هو تغيير مكانها .

اما " الحرد " المصري فكان مجرد مظاهرة عابرة افهمه البيت الابيض ان يتخلى عنها لان الظرف الدولي والالتزامات التي تمر بها الامبريالية الاميركية في الداخل والخارج لا تترك وقتا لقيادتها لمجاملة السادات في حفلة " سيرك " .

ولكن يبدو ان الجانب الاوروبي الغربي قد اخذ على عاتقه هذه المهمة . فقرر ايفاد رئيس وزراء لوكسمبورغ كممثل لدول السوق الاوروبية المشتركة لاجراء حوار مع الدول العربية حول قضية الشرق الاوسط . ومع كل احترام لارشيدوقية لوكسمبورغ الا ان تكليف ممثلها بهذه المهمة نيابة عن فرنسا وبريطانيا والمانيا الغربية وغيرها من دول السوق الاوروبية المشتركة يحمل في طياته قدرا كبير من الاستهتار والمجازفة .

ومع ذلك فليس هناك من ينتظر ليخدع من بين اولئك الذين لا يتم شيء بدونهم . وفي المقدمة منظمة التحرير وجبهة الصمود والجماهير العربية .

مراقب

الضفة بعد يوم الاثنين الدامي

المطلوب رفع مستوى اليقظة والحذر

لم تكن الحادثة ، بل الجريمة التي اقترفت يوم الاثنين ٨٠/٦/١ ، مجرد حدث سرعان ما تتناساه جماهير الاراضي المحتلة ، بل تحول الى مؤشر خطير فتح اعين كل المواطنين على ما يحاك ضدهم .

ومن ابرز دلائل هذه اليقظة ، رفض رؤساء البلديات والمجالس القروية ، فكرة الاستقالة التي اعتبرت من قبل معظم المجالس البلدية والقروية " هروبا من المواجهة " . واعتبرها ايضا ابراهيم الطويل كذلك وهو الوحيد الذي كان من الممكن تقدير موقفه — اذا ما بادر بالاستقالة .

وعلى الرغم من ان بعض رؤساء البلديات ، قد ابدوا ترددا حول تأييد الاستقالة معتقدين انها ستكون الرد الاصوب على الجريمة ، الا ان رئيسي بلديتي بيت لحم وغزة ، رغم عدولهما يوم الجمعة ، لم يصيبا الهدف .

اذ ان الاستقالة كانت بالضبط كما وصفها سام الشكعة وكريم خلف بانها "احد اهداف العملية الاجرامية" ، والتقى مع هذا الراي معظم رؤساء بلديات الضفة ، والقوى الوطنية ، وكان الموقف يختلف سياسيا وموضوعيا مع قضية الشكعة الاولى التي كانت تستهدف ابعاده .

● الرد المناسب ●

الاغلبية من رؤساء البلديات ترى ان مواصلة نشاطها العام هو الرد المناسب . وقد كان اجتماع لبلديات الضفة في اليوم التالي للحادث ، في بلدية رام الله اولى الخطوات التي توصل الى هذا الهدف الذي تؤيده الجماهير في الارض المحتلة من خلال مؤسساتها ويرى رؤساء بلديات ان الرد يكمن في ضرورة القفز عن "اسوار" الممنوعات كالاقامة الجبرية والادلاء بتصريحات للصحف وعقد اجتماعات وان يشمل رفض "مسرحية" "الحراسة" او "الحصار" على رؤساء البلديات ، ويعللون ذلك بالقول ان الاعتداء على سام الشكعة وكريم خلف قد تم في ظل "الحصار" وقائمة الممنوعات .

وقد اصاب كبد الحقيقة رئيس بلدية عنبتا السيد وحيد الحمدالله حين قال "يجب اتخاذ موقف موحد وان نلتقي بالجماهير التي انتخبتنا" وكما قال ايضا الحاج مصطفى عبد النبي النتشة نائب رئيس بلدية الخليل "نحن موجودون لخدمة الاهالي .. ويجب ان نخدمهم" .

● المنع و "الامن" ●

خمس اسابيع مرت على اوامر "المنع" هذه ، التي بررت بانها جاءت للمحافظة على الامن . رغم ان هذا "الامن" جاء بعد اختراق "الامن" بمقتل الطالب في عنبتا ، وان المنع الذي يدعى انه اتخذ حفاظا على الامن ، فشل في حماية امن الشكعة وخلف وايضا سيفشل في حماية الشخصيات الوطنية الاخرى

ولم يكن في حقيقة الامر ، الهدف من المنع الا سلخ دور البلديات عن حركة الجماهير في الارض المحتلة . التي تواجه وبشموخ وسالة المخططات الرامية الى تصفية هذا الشعب . وتطبيق ما يسمى "بالحكم الذاتي" .

لكن بلدية الخليل لم تقف مكتوفة الايدي ، بل قامت بالتعاون مع المواطنين بحملة تنظيفات في المدينة ، واخطرت كل من لا يتجاوب مع البلدية بازالة الاجسام التي يسهل وضع عبوات ناسفة تحتها ، واخفاءها بداخلها ، والحركة دائمة في مبنى البلدية من اجل تنفيذ المهمة التي بوشر العمل بها منذ الانفجار الذي ادى الى اصابة سبعة مواطنين .

● لجان الاحياء ●

من المهام التي تعتبرها بلدية الخليل رهن الدراسة في الوقت الحاضر ، بالتعاون مع النقابات والجمعيات هي احياء "لجان الاحياء" بشكل جدي ، بعد قيامها بدور ناجح اثناء فرض منع التجول . وعبر نائب رئيس بلدية حلحول ، عن ان البلدية ستنفذ ما تقوم به بلدية الخليل ، بما فيها اقامة لجان الاحياء

وقد دعت مؤسسات عديدة الى ضرورة اقامة وتشكيل هذه اللجان للضرورة الموضوعية ، والمطلوب الان هو تحاوب البلديات بشكل عملي للمباشرة في التنفيذ .

التلفونات وتصاريح السفر لا تزال من «الممنوعات» في الخليل

طلب حاكم عسكري الخليل من مصطفى دودين الايحاء لمجلس الخليل بوجوب الالتماس من الحاكم العسكري رفع الحظر عن سفر ابناء المدينة ، واعادة الاتصال الهاتفي ولمح الحاكم لدودين بان اجراء المجلس على عدم التقدم اليه بالالتماس يعني الحاق الضرر بمنتجات الخليل الزراعية الصيفية حيث سوف لا يتسنى لهم تصديرها الى الخارج كالعادة في كل عام .

غير ان مجلس بلدية الخليل ، رغم ادراكه لمدى الاضرار الناجمة عن حظر السفر وقطع الاتصال الهاتفي ، لا ينوي التقدم باي التماس .

ومن جهة اخرى فان التكهنات تتردد في المدينة بان مدرسة اسامة بن منقذ يمكن ان تكون مقر المعهد الديني اليهودي الذي كانت الحكومة الاسرائيلية قد قررت اقامته في الخليل . ويبني اصحاب هذه التكهنات وجهة نظرهم على اساس ان مدرسة اسامة بن منقذ قد جرى تطويقها وعزلها من قبل الجيش اثر احداث الخليل رغم بعدها عن الدبوية . وان المستوطنين يزورونها يوميا .

ومن الجدير بالذكر ان بناية مدرسة اسامة بن منقذ كانت ملكا لعائلة تركية في العهد العثماني ، وقد استاجرها بعض اليهود لفترة من الزمن . وفي بداية عهد الانتداب البريطاني استخدمت سجنا ومقرا للشرطة قبل بناء عمارة " التيكرت " المستخدمة حتى الان وقد استخدمت البناية في العهد الاردني كمدرسة وظلت كذلك حتى هذه السنة .